مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

الاستعارة في الشعر الصوفي: مقاربة بلاغية في ديوان ابن الفارض
دراسة أسلوبية بلاغية

إعداد الباحثة: داليا محي صخي خالدي
المديرية العامة لتربية القادسية / مدرسة اور الابتدائية المختلطة

البريد الإلكتروني Email : alkhaldyd328@gmail.com

الكلمات المفتاحية :ابن الفارض، الشعر الصوفي، الاستعارة، البلاغة، الأسلوبية، الرمز، التصوف، المجاز.

كيفية اقتباس البحث
خالدي، داليا محي صخي ، الاستعارة في الشعر الصوفي: مقاربة بلاغية في ديوان ابن الفارض دراسة أسلوبية بلاغية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Metaphor in Sufi Poetry: A Rhetorical Approach to Ibn al-Farid's Diwan – A Stylistic and Rhetorical Study

Prepared by: Dalia Muhi Sakhi Khalidi
General Directorate of Education of Al-Qadisiyah / Ur Primary Mixed School

Keywords : Ibn al-Fāriḍ, Sufi poetry, metaphor, rhetoric, stylistics, symbolism, Arabic literature.

How To Cite This Article
Khalidi, Dalia Muhi Sakhi, Metaphor in Sufi Poetry: A Rhetorical Approach to Ibn al-Farid's Diwan – A Stylistic and Rhetorical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to explore the structure and rhetorical-semantic functions of metaphor in the Diwan of Ibn al-Fāriḍ, one of the foremost figures in Sufi poetry within the Arab-Islamic tradition. The research is grounded in the premise that metaphor, in Sufi discourse, is not merely an ornamental rhetorical device but a central expressive and cognitive tool through which spiritual experiences are conveyed in a dense, symbolic language.

Adopting a stylistic and rhetorical methodology, the study analyzes the main types of metaphor-explicit, implicit, and representative-and examines how Ibn al-Fāriḍ employed them to articulate essential Sufi concepts such as ecstasy (wajd), annihilation (fanāʾ), union (ittiḥād), intoxication, and divine unveiling. These metaphors function not on the surface level of linguistic embellishment but within a layered system of signification that invites interpretive depth.

The study also investigates the stylistic roles of metaphor through elements such as repetition, parallelism, semantic deviation, and musical resonance, all of which contribute to the symbolic architecture of the Sufi text. Findings reveal that metaphor in Ibn al-Fāriḍ's poetry plays a foundational role in constructing mystical meaning, becoming a key interpretive mechanism for understanding the epistemological and aesthetic dimensions of Sufi thought.

Ultimately, this research opens new pathways for reading Sufi poetry through a modern rhetorical lens, one that synthesizes classical Arabic poetics with contemporary metaphor theory to better grasp the depth and complexity of symbolic spiritual language.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف بنية الاستعارة ووظائفها البلاغية والدلالية في ديوان ابن الفارض، أحد أعلام الشعر الصوفي في التراث العربي الإسلامي، والذي يُعدّ نموذجًا فريداً لتجربة لغوية عرفانية عميقة. وانطلقت الدراسة من افتراض مركزي مفاده أن الاستعارة في الشعر الصوفي ليست مجرد محسن بلاغي، بل هي أداة فكرية وجمالية تُسهم في تشييد المعنى الروحي، وتُعبر عن تجليات التجربة الصوفية بلغة تتسم بالكثافة والانزياح والتأويل.

اعتمدت الدراسة منهجًا بلاغيًا أسلوبيًا، وركّزت على تحليل أنماط الاستعارة بأنواعها الثلاثة :التصريحية، والمكنية، والتمثيلية، كما تناولت كيفية توظيف هذه الأنواع في التعبير عن مفاهيم صوفية مركزية مثل الوجد، والفناء، والاتحاد، والسكر، والكشف، عبر لغة رمزية لا تُحيل إلى المدلول المباشر، بل تُنتج فضاءً دلاليًا عرفانيًا مركبًا.

كذلك رصدت الدراسة الوظائف الأسلوبية التي تؤديها الاستعارة، لا سيما في سياقات التكرار، والتوازي، والانزياح البلاغي، والجرس الموسيقي، مؤكدة أن هذه العناصر تُسهم في بناء المعمار الرمزي للنص الصوفي. وقد بينت نتائج التحليل أن الاستعارة في شعر ابن الفارض تؤدي دورًا تأسيسيًا في صياغة الرؤية الصوفية، إذ تتحول إلى مفتاح تأويلي لفهم البنية المعرفية والجمالية للخطاب الصوفي.

وبناءً عليه، فإن هذه الدراسة تفتح آفاقًا جديدة لفهم الشعر الصوفي من منظور بلاغي حديث، يدمج بين التحليل النصي والدلالي، ويمنح البلاغة دورها الحيوي في قراءة النصوص الرمزية العرفانية.

المقدمة

يُعدّ الشعر الصوفي من أعمق أشكال التعبير الشعري في الثقافة العربية الإسلامية، لما ينطوي عليه من رموز ودلالات متراكبة تعكس تجربة روحية فريدة تتجاوز حدود اللغة العادية والمفاهيم العقلانية الصرفة. وفي قلب هذا النوع من الشعر تتجلى الاستعارة كأداة بلاغية وتعبيرية تتجاوز وظائفها الجمالية التقليدية لتغدو وسيطًا رمزيًا يعبر عن التحولات الوجدانية والمعرفية التي يمر بها المتصوف في مسيرته نحو الكشف والفناء في الذات الإلهية. ومن هنا، فإن دراسة الاستعارة في الشعر الصوفي لا تقتصر على مقاربة لغوية شكلية، بل تنفتح على أبعاد دلالية وتأويلية عميقة ترتبط بجوهر التصوف ذاته بوصفه تجربة ذوقية متعالية.

وتُعد تجربة ابن الفارض (١١٨١–١٢٣٥م) واحدة من أبرز التجارب الشعرية التي وظفت الاستعارة بطريقة كثيفة ومعقدة، بحيث أصبحت سمة مميزة لخطابه الشعري، لا تُفهم إلا في ضوء تصور عرفاني متكامل للعلاقة بين اللغة والمعرفة والوجود. لقد اختط ابن الفارض لنفسه مسارًا شعريًا صوفيًا يتكئ فيه على المجاز المكثف، والتراكيب الرمزية، والانزياحات الدلالية، فكان بذلك نموذجًا يُحتذى به في بلاغة الإيحاء والرمز في الشعر الصوفي. وتأتي قصيدتاه الأشهر" :نظم السلوك "المعروفة بـ"التائية الكبرى"، و**"تائية الصغرى"**، مثالين واضحين على هذا التوظيف العرفاني العميق للاستعارة، الذي يحوّل النص الشعري إلى فضاء تأويلي تتعدد فيه القراءات ولا تنضب دلالاته.

تستند هذه الدراسة إلى مقاربة بلاغية أسلوبية تسعى إلى تحليل بنية الاستعارة في ديوان ابن الفارض، وتتبع وظائفها التعبيرية في نقل التجربة الصوفية، من خلال الكشف عن أنواع الاستعارة (التصريحية والمكنية)، وبنيتها الأسلوبية، ودورها في إنتاج المعنى العرفاني .ولا تقتصر القراءة على تصنيف بلاغي تقليدي، بل تحاول دمج أدوات البلاغة العربية الكلاسيكية مع مفاهيم البلاغة الحديثة، وعلى رأسها نظرية الاستعارة المفهومية، مما يسمح بفهم أكثر عمقًا للاستعارة بوصفها أداة لإنتاج المعرفة الصوفية لا مجرد عنصر زخرفي.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على بعد مهمل في تحليل شعر ابن الفارض، يتمثل في البنية البلاغية العرفانية للاستعارة، التي تُظهر كيف تتحول اللغة في الشعر الصوفي من وسيط ناقل إلى تجربة ذاتية قائمة بذاتها. ويطمح البحث إلى تقديم قراءة متعمقة تُعيد الاعتبار للبلاغة بوصفها علمًا وظيفيًا يتقاطع مع الفكر، ويكشف عن ديناميات التعبير الروحي في أحد أرفع أشكال القول الشعري.

من هذا المنطلق، ينقسم البحث إلى أربعة فصول رئيسية، يتناول أولها الإطار النظري والمفاهيمي الذي يُحدد المفاهيم المركزية للاستعارة والتصوف. ويعرض الفصل الثاني لأنواع الاستعارة ووظائفها في تشكيل المعنى الصوفي، بينما يُحلل الفصل الثالث البنية الأسلوبية التي تنتظم فيها الاستعارة داخل النص الشعري. أما الفصل الرابع، فيقدم تحليلًا تطبيقيًا لنصوص مختارة من ديوان ابن الفارض، بغية الكشف عن جماليات المجاز ووظائفه الرمزية في بناء التجربة العرفانية.

إشكالية البحث

تتبع إشكالية هذا البحث من خصوصية اللغة الصوفية بوصفها خطابًا رمزيًا مشبعًا بالدلالات المجازية، تتجاوز المعنى الظاهري إلى بنية تأويلية متعددة المستويات، وتمثّل الاستعارة في هذا السياق أداة بلاغية مركزية في التعبير عن التجربة الروحية والعرفانية لدى المتصوفة. وفي ضوء ذلك، يتساءل هذا البحث عن الكيفية التي وظّف بها **ابن الفارض** الاستعارة في شعره الصوفي، وما الخصائص البلاغية والدلالية التي تميز استعاراته عن التوظيف التقليدي المعروف في البلاغة العربية، كما يستفسر عن طبيعة العلاقة بين البنية الاستعارية والبعد الصوفي للنص، وما إذا كانت الاستعارة تُسهم فعليًا في تشييد خطاب رمزي قادر على نقل مفاهيم الفناء والتجلي والاتحاد بلغة تتجاوز المعنى الظاهر إلى عمق وجداني وروحي. وتشكل هذه الأسئلة محورًا رئيسًا لتحليل شعر ابن الفارض من زاوية بلاغية أسلوبية تسعى لفهم دينامية المجاز داخل بنية الشعر الصوفي.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يقدم مقاربة بلاغية متخصصة لنصوص صوفية عالية الرمزية، عبر دراسة الاستعارة في شعر ابن الفارض بوصفها أداة مركزية في التعبير عن التجربة الروحية، لا مجرد محسن لفظي تقليدي. وتتوزع الأهمية على أبعاد متعددة، أولها البُعد البلاغي، حيث يُعيد البحث تفعيل أدوات التحليل البلاغي الكلاسيكي في سياق تعبيري عرفاني معقد، مما يسهم في تجديد قراءة الخطاب الصوفي بلاغيًا. أما البُعد الأسلوبي التأويلي، فيكمن في تناول الاستعارة باعتبارها بنية رمزية تؤسس لمعنى يتسم بالتجريد والتكثيف والانزياح، بما يعكس طبيعة التصوف كخطاب إشاري يتطلب تأويلاً معمّقًا. ويضاف إلى ذلك البُعد النصي والجمالي الذي يكشف عن فرادة الأسلوب الشعري لابن الفارض، حيث تتداخل اللغة الفنية مع المضامين العرفانية في بنية لغوية مشحونة بالإيحاء والرمز. كما يفتح البحث من خلال البُعد المقارن الضمني أفقًا لمقاربة الاستعارة بين المفهوم البلاغي العربي التقليدي والنظريات الحديثة، كنظرية

الاستعارة المفهومية، بما يسمح بتوسيع نطاق الدرس البلاغي ليشمل تقاطعاته مع الفكر الصوفي من جهة، ومع الاتجاهات النقدية الحديثة من جهة أخرى.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن الخصائص البلاغية والدلالية للاستعارة في شعر ابن الفارض من خلال تحليل معمق يُبرز دورها في بناء الخطاب الصوفي وتجلياته الرمزية. ويهدف في المقام الأول إلى إجراء تحليل بلاغي دقيق لأنواع الاستعارة الواردة في الديوان، من حيث بنيتها ووظيفتها وسياقات توظيفها داخل النص الشعري. كما يتطلع إلى بيان الأثر الأسلوبي والجمالي الذي تُحدثه هذه الاستعارات، من حيث الإيحاء والتكثيف والانزياح الدلالي، بما يعكس الطابع الرمزي المركّب للتجربة الصوفية. ويهدف كذلك إلى استكشاف العلاقة الوظيفية بين الاستعارة والتجربة الروحية في التصوف، من خلال مقاربة هذه الظاهرة بوصفها أداة تعبير تتجاوز حدود اللغة المباشرة. وإلى جانب ذلك، يعمل البحث على تعزيز الفهم التأويلي للخطاب الصوفي، عبر دراسة بلاغية تطبيقية تستند إلى نصوص منتقاة من ديوان ابن الفارض، وتحاول تفكيك بنيتها المجازية. كما يطمح إلى المساهمة في تجديد المقاربات البلاغية من خلال دمج التحليل البلاغي الكلاسيكي مع أدوات الأسلوبية الحديثة في دراسة نص تراثي غني وذو طبيعة رمزية معقّدة.

الإطار النظري والمفاهيمي

١.تعريف الاستعارة في البلاغة العربية والبلاغة الحديثة

تُعد الاستعارة من أبرز الأدوات البلاغية في اللغة العربية، إذ تشكّل آلية أساسية في تحويل الدلالة من الحقل الحسي إلى الحقل الذهني والروحي. وقد تناولها البلاغيون العرب بمنهج دقيق، بدءًا من **الجاحظ** الذي نظر إليها في سياق البيان العربي العام، حيث قال إن "البيان هو الاسم الجامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير"[١]، مشيرًا إلى وظيفة اللغة في الإيحاء والتوصيل غير المباشر.

أما **عبد القاهر الجرجاني**، فقد منح الاستعارة بعدًا تركيبيًا أكثر عمقًا، فربطها بمفهوم النظم، مؤكدًا أن بلاغة الاستعارة تتوقف على موضعها من التركيب وسياقها النصي، إذ قال: "فليس النظم سوى أن تضع الكلام الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه".[٢]

في السياق الغربي الحديث، أعاد **آي. إيه. ريتشاردز** [٣] تعريف الاستعارة بوصفها تفاعلًا بين "الوسيلة (vehicle)" و"الموضوع(tenor)"، موضحًا أن الاستعارة ليست مجرد نقل للفظ بل إنتاج لمعنى جديد ينشأ من تداخل هذين العنصرين.

ثم جاء **لايكوف وجونسون** [٤] ليقدما ما يُعرف اليوم بنظرية **الاستعارة المفهومية**، مؤكدين أن الاستعارة ليست محصورة في البلاغة، بل تُعبّر عن أنظمة التفكير ذاتها، وأننا "نفكر ونحيا داخل استعارات" [٥].

من هذا المنطلق، فإن الاستعارة في الشعر الصوفي – كما سنرى في شعر ابن الفارض – لا تُستخدم للتزيين أو التشبيه، بل تشكّل البنية الأساسية لتجربة اللغة الروحية، التي تخلق عالماً رمزيًا موازيًا للعالم المحسوس.

٢. التصوف ومفهومه اللغوي والفلسفي

التصوف لغةً مشتق من "الصوف"، وقد رُبط بالزهد والورع والتجرد من متع الحياة. أما اصطلاحًا، فقد تعددت تعريفاته بتعدد المدارس الصوفية، ومن أبرز ما قيل فيه تعريف **الجنيد** : "التصوف هو أن تكون مع الله بلا علاقة"، أي فناء العبد في الحق وذوبانه فيه [٦].

أما من الناحية الفلسفية، فقد اعتُبر التصوف تجربة ذوقية باطنية لا تُدرك بالعقل المجرد، بل تعاش عبر التدرج في المقامات (الزهد، التوكل، الرضا) حتى الوصول إلى الأحوال (المحبة، الفناء، البقاء). ويُعبّر المتصوفة عن تجاربهم بلغة رمزية تستند إلى المجاز والانزياح، لأنها تمثل حقائق لا يمكن للعقل المنطقي الإحاطة بها.

ويجسد ابن الفارض هذا المسار في قوله:

شربنا على ذكر الحبيب مدامةً

سكرنا بها من قبل أن يُخلق الكرمُ

فهنا لا تشير "المدامة" إلى الخمر الحسي، بل إلى **خمر المحبة الإلهية**، و"السكر" هو غياب العقل بالفناء في المحبوب الأزلي.

٣. العلاقة بين اللغة والتجربة الصوفية

يرتبط التصوف ارتباطًا وثيقًا بالتحول الدلالي للغة؛ إذ لم تعد الكلمات تحيل إلى مدلولاتها المعجمية المباشرة، بل تنفتح على رموز ومعانٍ عرفانية [٧] تتجاوز الحقل الظاهري إلى التأويل. يرى **أبو حامد الغزالي** أن "العبارات قوالب للمعاني، فإذا ضاقت العبارة عن المعنى لجأ العارف إلى الإشارة" [٨].

وهذا ما يجعل من الاستعارة الأداة الأهم في التعبير عن التجربة الصوفية، إذ تتيح للغة أن تُواري ظاهرها وتفصح عن باطنها. يقول ابن الفارض:

إذا غبتُ عن نفسي حضرتُ بكنهها

وشاهدتُ معشوقي بعين يقيني

فـ"الغياب" و"الحضور" هنا لا يشيران إلى وجود جسدي، بل إلى **حال صوفي** من التجلي والاتحاد، وهي معانٍ لا تُدرك إلا عبر وسائط لغوية عالية الرمز، وعلى رأسها الاستعارة.

٤. الشعر الصوفي بوصفه تعبيرًا رمزيًا

الشعر الصوفي ليس نصًا تأمليًا فحسب، بل هو خطاب رمزيّ مغلق يُعبر عن تجربة وجدانية لا تتوافر للعموم. وقد عبّر النقاد العرب المحدثون عن هذه الخصوصية بقولهم إن الشعر الصوفي يقوم على "لغة التورية والتضمين والانزياح"، وأن بنيته تتشكل من مفردات مألوفة (الخمرة، الحبيب، السُكر، الطيف، العطر...) لكنها تُسحب من دلالتها الحسية لتُحمَّل بمعانٍ روحية [٩].

يمثل ابن الفارض ذروة هذا التمظهر الرمزي، حيث يتحول الخطاب الشعري إلى كشف رمزي لعالم باطني. ففي قوله:

ولمّا بدا لي من أحبّ رأيتُهُ

على البُعد قربًا والمُحالَ مُمكنًا

يستحيل البُعد قربًا، ويتحول "المحال" إلى "ممكن"، لأن التجربة لا تخضع لقوانين العقل، بل تتشكل في أفق عرفانيّ يُعبَّر عنه بلغة رمزية محمولة على المجاز والاستعارة.

الفصل الأول

المدخل النظري

١.مفهوم الاستعارة بلاغيًا

تُعدّ الاستعارة إحدى أبرز وسائل التعبير البلاغي في العربية، وأكثرها قدرة على الانزياح بالدلالة عن معناها الأصلي نحو آفاق رمزية وتأويلية. عرّفها **عبد القاهر الجرجاني** بأنها "إدعاء معنى الكلمة لغير ما وُضعت له في الأصل على وجه يصح معه العدول، ويكون له قرينة تصرفه عن معناه الحقيقي" [١٠]، في إشارة إلى العلاقة القائمة على المشابهة والتجاوز.

أما البلاغيون المحدثون، فقد رأوا أن الاستعارة ليست مجرد نقل بلاغي، بل أداة معرفية وفكرية تفتح المجال لتوسيع المعنى وتكثيفه. وفي هذا الإطار، يُعرّف **لايكوف وجونسون**

الاستعارة بأنها "تَمثيل شيء ما في ضوء شيء آخر، بما يسمح بإعادة إنتاج أنماط التفكير ذاتها عبر اللغة المجازية[١١] "

ومن هنا، فإن الاستعارة في الشعر الصوفي تكتسب دلالة خاصة؛ فهي لا تهدف إلى التزيين اللفظي، بل تُنتج معنى وجوديًا يتعلق بالتجربة الروحية، وتعكس محاولة المتصوف الإشارة إلى عوالم غير مدركة عبر الرمز والمجاز.

٢. مفهوم الشعر الصوفي وتطوره

الشعر الصوفي هو ذلك النمط الشعري الذي يعبر عن تجربة روحية باطنية، قائمة على المعايشة الوجدانية والمجاهدة الذاتية، وتهدف إلى الاتحاد بالمطلق الإلهي. وقد نشأ هذا الشعر ضمن السياق العام للتصوف الإسلامي الذي عرف منذ القرن الثاني الهجري، وتطوّر من الزهد السلوكي إلى التجربة العرفانية العميقة، كما ظهر في أشعار الحلاج، ورابعة العدوية، وأبي يزيد البسطامي، وبلغ ذروته الفنية والرمزية مع **ابن الفارض** و**جلال الدين الرومي**.

يتميّز الشعر الصوفي بخصائص أسلوبية وموضوعية، منها: توظيف اللغة الرمزية، والاستعارة المركبة، والحديث عن مفاهيم مثل "الفناء"، "البقاء"، "الحب الإلهي"، و"السكر الروحي"، وهي مفاهيم لا يمكن التعبير عنها بلغة تقريرية، بل تحتاج إلى وسائل بلاغية عالية الرمزية.

وقد أشار **أبو حيان التوحيدي** إلى هذه الطبيعة المركبة للغة الصوفية، حين قال إن المتصوف "يقول ولا يقول، يُفصح فيُلغز، ويُلمّح فيُصرّح" [١٢]، وهي صيغة تؤكد ارتباط الشعر الصوفي بلغة الانزياح والتأويل.

٣. نبذة عن ابن الفارض ومكانته الأدبية

يُعد **عمر بن علي بن الفارض** (١١٨١–١٢٣٥م) من أبرز أعلام الشعر الصوفي في التراث العربي، بل يُنظر إليه بوصفه "سلطان العاشقين" في الأدب الصوفي، نظرًا لما امتازت به قصائده من كثافة رمزية، وعذوبة موسيقية، وعمق عرفاني.

ولد في القاهرة، ودرس الفقه، ثم انصرف إلى الزهد والتصوف، حيث أقام في جبل المقطم للعبادة والخلوة، واندمج في مدرسة التصوف القائم على المحبة والفناء. ولم يُعرف ابن الفارض بكثرة آثاره، بل بديوانه الوحيد الذي يُعدّ وثيقة فنية وروحية فريدة، تُمثّل ذروة النضج الفني والمعرفي للشعر الصوفي العربي.

وتُعدّ قصيدته "**نظم السلوك** المعروفة أيضًا بـ"التائية الكبرى" من أبلغ النصوص الصوفية المكتوبة بالعربية، إذ تجسّد فيها فكر ابن الفارض في أرقى تجلياته. يقول فيها:

وفي خلوةٍ من غير ذِكرٍ ولا فكرٍ

وجَدتُ حبيبِي حاضرًا قبل طلبي

يمزج ابن الفارض في شعره بين تجليات الحب الإلهي، ومظاهر الاتحاد، وانمحاء الذات، ويعتمد في بنائه الشعري على الاستعارة الممتدة، والرمز الصوفي العميق، مما جعله محل اهتمام النقاد والدارسين شرقًا وغربًا[١٣].

وقد رأى فيه **عبد الرحمن بدوي** شاعرًا "لا يمثل مجرد تجربة شخصية، بل يُعبّر عن البعد المطلق للذات العاشقة في رحلتها إلى اللامرئي"[١٤] ، ما يبرر دراسة شعره بوصفه نموذجًا بلاغيًا رمزيًا لتجربة صوفية كاملة.[١٥]

الفصل الثاني

الاستعارة الصوفية في ديوان ابن الفارض – الأنواع والوظائف

١.الاستعارة التصريحية والمكنية

تميّزت لغة ابن الفارض بكثافة استعاراتها، وقد تنوّعت بين **التصريحية** التي يُصرّح فيها بالمستعار منه، و**المكنية** التي يُحذف فيها المشبّه به ويُرمز إليه بصفة من صفاته. في هذا السياق، لا تُعد الاستعارة في شعر ابن الفارض مجرد آلية زخرفية، بل تتحول إلى وعاء دلالي لنقل المعاني العرفانية التي تستعصي على التوصيل المباشر.

في الاستعارة **التصريحية**، يُصرّح بالمشبه به ويُحذف المشبه، كما في قوله:

شربنا على ذكر الحبيب مدامةً

سكرنا بها من قبل أن يُخلق الكرمُ

هنا يُصرّح بالمشبه به "المدامة" (الخمر)، ويُراد بها "المحبة الإلهية"، وهي استعارة تصريحية تقوم على العلاقة بين السكر الحسي والسُكر الروحي الناتج عن ذكر المحبوب الإلهي.[١٦]

أما في الاستعارة **المكنية**، فيلجأ الشاعر إلى الإيحاء، كما في قوله:

إذا غبتُ عن نفسي حضرتُ بكنهها

وشاهدتُ معشوقي بعين يقيني

في هذا البيت تُستخدم استعارة مكنية تقوم على حذف المشبه به "البصيرة" أو "عين القلب"، والتعبير عنها بـ"عين يقيني"، للدلالة على نوع خاص من الإدراك الروحي القائم على الشهود، لا على الحس أو المنطق[١٧].

وفي الاستعارة التمثيلية، يبني الشاعر مشهدًا حسّيًا كاملًا يُحمل على معنى معنوي مجرد، كما في قوله:

وإني لتِيهانُ المحبةِ هاوِمٌ
وفي لججِ الأنوارِ قد ضلّ مركبي[١٨]

فهنا لا تقتصر الاستعارة على كلمة "المركب" أو "الأنوار"، بل تشمل المشهد الكلي لرحلة السالك في بحار النور كمرحلة من مراحل الفناء في الحقيقة الإلهية، حيث الضياع شرط للوصول. هذا النمط من الاستعارة يُنشئ فضاءً تصويريًا واسعًا يجعل التجربة الصوفية ملموسة للقارئ عبر صورة بصرية مكتملة العناصر.[١٩]

٢. الأبعاد الرمزية والروحية في شعر ابن الفارض

تتسم الاستعارة في شعر ابن الفارض ببعد رمزي متعدد المستويات، إذ لا تقتصر وظيفتها على التعبير عن المحسوس بما هو محسوس، بل تمتد لتشير إلى أنظمة معرفية وعرفانية وروحية كامنة. وتُعد الرموز في شعره وسائط فنية لنقل المعاني الباطنية التي تتجاوز الإطار الظاهري للغة، ومن أبرز هذه الرموز :**الخمر، والكأس، والحبيب، والطيف، والبحر، والشمس، والطلل، والموت**؛ وهي جميعها محمَّلة بدلالات صوفية عميقة.

فالخمر، على سبيل المثال، تمثل رمزًا للمعرفة الدينية والمحبة الإلهية، كما في قوله:

كؤوس الهوى ما بيننا قد تبادلت
على شربها من قبل نشأة آدمِ

في هذا السياق، يتحول الخمر إلى استعارة تصريحية عن التواصل العرفاني السابق على الوجود الزمني، بما ينشأ بقدم العلاقة بين العارف والمحبوب الإلهي، متجاوزةً بذلك حدود الزمان والمكان.

مفهوم الرمزية

الرمزية، بوصفها اتجاهًا أدبيًا وفنيًا وفلسفيًا، تقوم على التعبير عن الأفكار والمشاعر والمعاني عبر الرموز بدلًا من التصريح المباشر، بحيث يُستبدل المعنى الحرفي أو الظاهر بإشارات ودلالات عميقة تستدعي التأويل. وفي الشعر، تعني الرمزية أن الشاعر لا يقدّم الواقع أو الفكرة على نحو مباشر، بل يوظف عناصر محسوسة أو صورًا فنية (مثل الخمر، البحر، الشمس) للإيحاء بمعانٍ مجردة أو روحية أو فلسفية.

على سبيل المثال:

الخمر :ترمز إلى المعرفة الإلهية أو النشوة الروحية.

البحر :يرمز إلى المطلق أو اللانهائي.

الشمس :ترمز إلى النور الإلهي أو الحقيقة المطلقة.

الرمزية في الشعر الصوفي

في الشعر الصوفي، تتصل الرمزية اتصالًا وثيقًا بالتجربة الروحية واللغة الإيحائية، حيث يتحول النص الشعري إلى شبكة من العلامات التي تنقل القارئ من المعنى الظاهري إلى المعنى الباطني. وتغدو الرمزية أداة أساسية للتعبير عن الخبرات الصوفية التي يصعب الإفصاح عنها بلغة مباشرة.

كما تتجلى الرمزية في توظيف المرأة كرمز للحقيقة الإلهية، بحيث لا تُحيل إلى ذات أنثوية حسية، وإنما إلى البعد الجمالي للوجود، كما في قوله:

وزاد اشتياقي كلما لاح برقها

فلي في هواها زفرةٌ وترنّمُ

هنا، لا يُفهم "برقها" في ضوء المعنى الحسي، بل بوصفه رمزًا للتجلي الإلهي المفاجئ الذي يثير الشوق الروحي ويحرّك نوازع الفناء.

٣. **دور الاستعارة في تشكيل المعنى العرفاني**

تلعب الاستعارة في شعر ابن الفارض دورًا جوهريًا في بناء **المعنى العرفاني**، إذ تُشكّل الوسيط الذي يُمكّن الشاعر من ترجمة تجربته الروحية إلى خطاب قابل للتداول، وإن بقي محاطًا بالغموض واللبس. الاستعارة هنا لا تحاكي الواقع، بل تخلق **واقعًا رمزيًا جديدًا**.

يرى **عبد الرحمن بدوي** أن الاستعارة في الشعر الصوفي هي "اللغة الحقيقية الوحيدة القادرة على نقل التجربة الباطنية دون أن تُفسدها بالإفراط في الشرح" [٢٠] ، وهو ما ينطبق تمامًا على شعر ابن الفارض.

إن المفاهيم الصوفية الكبرى مثل **الفناء، البقاء، التجلّي، الحضور، الغياب**، لا تُفهم إلا من خلال بنية مجازية، تجعل من اللغة أداةً لتوليد الرؤيا لا لنقلها فقط. ففي قوله:

ولما تجلى لي حبيبي بعينه

رأيتُ جميع الكائنات تكلّما

نلحظ أن فعل "تجلّى" يُعبّر عن حالة حضور إلهي مطلق، وأن "الكائنات تكلّما" تُحيل إلى وعي كلي شامل نابع من لحظة التوحد، وهي استعارة تمثل لحظة إشراق عرفاني لا يمكن التعبير عنها بلغة التقرير.

الفصل الثالث

البنية الأسلوبية للاستعارة

تشكل الاستعارة في ديوان ابن الفارض بنية بلاغية وجمالية متكاملة، لا تقتصر على حضورها كصورة لغوية منعزلة، بل تنسج ضمن نسيج أسلوبي قائم على التكرار، والتوازي، والموسيقى الداخلية، والانزياح. ويتجلى أثرها في الأداء الفني للنص، وفي استيعاب التجربة الصوفية المركبة، حيث تتضافر التقنيات الأسلوبية لتثبيت الرموز وبناء الإيقاع الدلالي والشعوري.

١.التكرار والاستدعاء

يُعدّ **التكرار** أحد أبرز الآليات الأسلوبية التي يستثمرها ابن الفارض في تعميق المعنى الرمزي للاستعارة. وهو لا يُستخدم لأغراض موسيقية فحسب، بل يُسهم في ترسيخ الصور المجازية وتوسيع فضاء دلالتها.

نجد مثلاً في قصيدته "نظم السلوك:"

شربنا، شربنا، شربنا الهوى

سكرنا، سكرنا، وسُحنا به

يتكرّر الفعل "شربنا" في سياق استدعاء استعاري لحالة الوجد الصوفي، ويُقترن بـ"الهوى" الذي لا يُراد به هوى دنيوي، بل **هوى إلهي** .التكرار هنا يؤسس لإيقاع وجداني تتكرر فيه اللحظة العرفانية كما لو كانت طقسًا متجددًا. [٢١]

ويُستخدم **الاستدعاء**–أي عودة الصور أو المفردات نفسها في سياقات متقدمة من القصيدة—لتثبيت المعنى، كما في استحضار رموز مثل: الكأس، الخمر، الحبيب، الطيف. هذه العناصر تعود وتتكرر برؤى دلالية متجددة، مما يضفي على الاستعارة حركية تصاعدية في المعنى.

٢. التوازي والتركيب

يعتمد ابن الفارض على بناء استعاراته ضمن **تركيب نحوي متوازن**، يخلق إيقاعًا داخليًا ويُعزز الانسجام الجمالي، وهو ما يعرف في البلاغة بـ"التوازي الأسلوبي". يقول مثلاً:

ولو أنني أرعى النجوم لحاظها

لخالفتُ في رعيي لفرط جنوني

ولو أن قلبي في يديّ عشيقتي

لما طال دائي أو تطاول شجوني

نلاحظ هنا توازٍ نحوي بين الشطرين في البيتين، حيث تتكرّر البنية: "ولو أن... لفعلتُ..."، لتُحمل استعارات الوجد على إيقاع نحوي دقيق. وتُستخدم أفعال مثل "أرعى"، "خالفت"، "رعى النجوم"، استعاريًا للتعبير عن **الانشغال الروحي بالمحبوب الإلهي**، لا الانشغال الحسي [٢٢].

هذا **التوازي التركيبي** يتيح للشاعر بناء معمار لغوي متكامل يُهيئ المتلقي للدخول في طقس تكراري رمزي، يتسق مع الطابع الطقسي للخطاب الصوفي.

٣. **الجرس الموسيقي والانزياح البلاغي**

للاستعارة في شعر ابن الفارض **جرس موسيقي خاص**، ينبع من الإيقاع الداخلي المتولد من تكرار الحروف، وتركيب الألفاظ، وتناسق الصور. هذا الجرس لا يخدم الموسيقى فحسب، بل يُضفي على الاستعارة طابعًا وجدانيًا يُحاكي الحركة الشعورية داخل التجربة الصوفية.

في قوله:

فلا تحسبوا أني سكرتُ من الطلا

ولكن من دهش الجمالِ تأثّرتُ

نجد توظيفًا صوتيًا بارعًا عبر تقابل "سكرتُ" و"تأثّرتُ"، حيث يتقاطع الجرس الصوتي مع المعنى الرمزي. فـ"السكر" هنا استعارة روحية تشير إلى الانبهار بجمال الحقيقة الإلهية، والبيت يزاوج بين البنية الموسيقية والانزياح الدلالي.

أما **الانزياح البلاغي**، فهو انحراف مقصود عن المعايير اللغوية المألوفة، بما يُحدث فجوة إدراكية تُفتح على التأويل، كما في قوله:

إذا متُّ من وجدٍ فلا تعجبوا فقد

تكرّر موتي من هواها وحُبِّها

فالموت هنا **لا يُفهم موتًا بيولوجيًا**، بل هو موت رمزي ناتج عن الفناء في المحبة الإلهية. هذه **الانزياحات المجازية** تُشكل جوهر الاستعارة في الخطاب الصوفي، حيث تكون اللغة عاجزة عن المباشرة، فتضطر إلى الانزلاق نحو الرمز والانحراف المقصود.

الفصل الرابع

التحليل التطبيقي لنصوص مختارة من الديوان

ينتظم هذا الفصل في معالجة بلاغية تطبيقية لمختارات من ديوان ابن الفارض، وتحديدًا من قصيدتيه الأشهر "**نظم السلوك**" و"**التائية الكبرى**"، اللتين تمثلان ذروة الإنجاز الشعري الصوفي العربي. ويُركّز التحليل على **الاستعارة بوصفها البنية التعبيرية الأعمق**،

باعتبارها الوسيط الذي من خلاله يُفصح المتصوف عن تجلياته وذوقه الروحي. وسيتناول التحليل **الأبعاد الدلالية والجمالية** للاستعارة، كما تتبدى في مستوياتها التركيبية والسياقية.

١.**نموذج من "نظم السلوك"**

شربنا على ذكر الحبيب مدامةً

سكرنا بها من قبل أن يُخلق الكرمُ[23]

في هذا البيت، يحلُّ **السكر** محل الإدراك العقلي، لكنه ليس سكرًا حسّيًا، بل **سكر عرفاني** ناتج عن الذكر والمحبة. الاستعارة التصريحية في لفظ "مدامة" (الخمر) تُحيل إلى **المحبة الإلهية**، وتُحدث انزياحًا دلاليًا من المجال الحسي إلى المجال الروحي.

أما "الكرم"، فذكره يُدخلنا في **أفق زماني مغاير**؛ فالمعرفة الروحية أزلية، سابقة على الوجود المادي، ما يعمّق البعد الماورائي للبيت.

وهنا تُستخدم الاستعارة لتأسيس علاقة **زمنية مقلوبة**: فالمعرفة وُجدت قبل الخلق، والمحبة سابقة على العالم. وهو ما يجعل من المجاز بنية لاهوتية رمزية تُعيد ترتيب الزمن داخل النص.

٢. **نموذج من "التائية الكبرى"**

ولمّا بدا لي من أحبّ رأيتُهُ

على البُعد قربًا والمُحالَ مُمكنًا [٢٤]

يقيم هذا البيت توازنًا بين المشاهدة والمعجزة، ويُستثمر **الانزياح الاستعاري** في "البُعد" و"القرب" و"المحال" و"الممكن"، وهي ثنائيات وجودية تُعبّر عن انقلاب المقاييس العقلية في لحظة التجلّي الصوفي.

يُعدّ "بدا لي من أحب" استعارة للظهور الإلهي، بينما يشير "رأيته" إلى **شهود عرفاني** يتجاوز الرؤية البصرية، ما يُحيل إلى **التجربة الذوقية** لا المعرفية.

وهكذا، تُعيد الاستعارة تشكيل الواقع الإدراكي في ضوء التجربة الصوفية، فالمحجوب يصير مكشوفًا، والمحال ممكنًا، مما يكشف عن وظيفة جمالية وفكرية عميقة للمجاز.

٣. **استحضار رموز الطبيعة بصيغة استعارات روحية**

ويا طلعةً أذهلتْ كلّ من بها

فلم يبقَ إلا دمعُ عيني يترجمُ

(ابن الفارض، ٢٠٠٤: ص ١٣٢)

الطلعة هنا ليست محض وجهٍ محبوب، بل رمز للتجلّي الإلهي. والاستعارة في "أذهلتْ كل من بها" تحوّل اللقاء إلى لحظة وجودية محيرة، فيما "دمع عيني يترجم" يستخدم الدمع بوصفه **لغة بديلة عن اللغة**، ما يُعبّر عن **عجز التعبير أمام الكشف الروحي**. [٢٥]

إن هذه الصورة تنقل القارئ من بلاغة الوصف إلى **بلاغة الحال**، حيث يُصبح الجسد واللغة عاجزين عن مواكبة التجربة الصوفية، وتُقدّم الاستعارة هنا باعتبارها ترجمانًا للعجز.

٤. امتداد الصورة الاستعارية في بنية القصيدة

وإني لتِيهانُ المحبةِ هاوِمٌ
وفي لججِ الأنوارِ قد ضلّ مركبي [٢٦]

هنا نلاحظ توظيف **الاستعارة الممتدة**، إذ يُحوِّل الشاعر ذاته إلى تائه في محيطٍ من "الأنوار"، وهي استعارة للحقيقة الإلهية، ويُحوِّل "المركب" إلى رمزية الذات الباحثة.

هذا التكوين المجازي يُعيد بناء التجربة الصوفية في صيغة **رحلة رمزية** تتضمن الضياع كمرحلة ضرورية للوصول، أي أن "الضلال" هو شرط للوعي. وتُشكّل الاستعارة هنا بناء سرديًا داخليًا يجعل القصيدة رحلة في المعنى، لا وصفًا له.

من خلال هذه النماذج، يتبين أن الاستعارة في شعر ابن الفارض:

- تُستثمر **بوصفها خطابًا روحيًا**، لا محسنًا بلاغيًا.
- تنقل **مضامين عرفانية عبر لغة رمزية معقّدة**.
- تُعيد تشكيل المعايير الإدراكية والمنطقية، ما يجعل الشعر الصوفي يتأسس على **بلاغة المفارقة والدهشة**.
- تُوظَّف ضمن بناء موسيقي ودلالي متكامل، فتُساهم في تشكيل **إيقاع وجداني متصاعد**.

الخاتمة

يمثل هذا البحث محاولة منهجية لاستكشاف البنية الاستعارية في الشعر الصوفي من خلال ديوان ابن الفارض، بوصفه أحد النماذج الأكثر اكتمالًا وعمقًا في التجربة الروحية العربية. وقد بينت الدراسة أن الاستعارة في هذا السياق ليست مجرد أداة زخرفية أو عنصراً أسلوبياً معزولاً، بل هي البنية الجوهرية التي تقوم عليها عملية التعبير عن التجربة الصوفية. فهي لغة بديلة، تتيح للشاعر تحويل المعاناة الروحية والوجد العرفاني إلى صور فنية محكمة، تحافظ على ثراء التجربة وتعدد مستوياتها، دون أن تفقد طاقتها الإيحائية أو عمقها الرمزي.

لقد أظهر التحليل أن ابن الفارض يوظف الاستعارة عبر ثلاثة أنماط أساسية: التصريحية، والمكنية، والتمثيلية، في صياغة عالم شعري يمزج بين الحسّي والمجرد، ويعيد

صياغة الواقع في صورة رمزية قادرة على تجاوز حدود الإدراك العادي. كما كشفت الدراسة عن تضافر عناصر الإيقاع الداخلي، والتوازي التركيبي، والتكرار الاستدعائي، في تثبيت الرموز وتعميق المعنى، مما يجعل الاستعارة في شعره جزءًا من هندسة النص الكلية، وليست زخرفة لغوية طارئة.

إن النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة تؤكد أن مقاربة الشعر الصوفي تقتضي تجاوز القراءات البلاغية التقليدية، والانتقال نحو تحليل يدمج بين البلاغة والأسلوبية والدلالة، لفهم البعد المعرفي والرمزي للنص. ومن هنا، فإن الاستعارة عند ابن الفارض تمثل فضاءً معرفيًا وفلسفيًا وجماليًا متكاملًا، يتجسد فيه الحضور المطلق ويُستوعَب الغياب، عبر لغة تتسع لاحتضان اللامرئي واللامنطوق، وتمنح القارئ إمكانية الانخراط في تجربة تأويلية مفتوحة لا تنضب.

أولاً: النتائج

١.أثبتت الدراسة أن الاستعارة في شعر ابن الفارض لا تؤدي وظيفة بلاغية سطحية، بل تُعدّ أداة فكرية وتأويلية تعبّر عن مضامين فلسفية وروحية متداخلة.

٢.ظهر أن الاستعارة التصريحية والمكنية تتكاملان في شعره لتوليد أنظمة رمزية تُعبّر عن مفاهيم صوفية دقيقة، مثل الفناء، والاتحاد، والتجلّي، والمعرفة الذوقية.

٣.كشفت الدراسة أن الاستعارة الصوفية عند ابن الفارض تنتمي إلى بنية لغوية مركّبة، تتأسس على **التكرار**، **والتوازي**،**و الإيقاع الداخلي**، **والانزياح الدلالي**، بما يخدم البعد الرمزي للنص.

٤.تبيّن أن شعر ابن الفارض يتميز بتكثيف استعاري يخلق عوالم رمزية مستقلة، تعيد تشكيل المعايير الزمنية، والمكانية، والوجودية ضمن أفق عرفاني خاص.

٥.أظهرت النماذج التطبيقية أن الاستعارة ليست بنية لغوية فحسب، بل هي **آلية شعورية** تؤسس لتجربة وجدانية شعريّة يصعب نقلها إلا عبر الرمز والمجاز.

ثانيًا: التوصيات

١.ضرورة إدماج مفاهيم البلاغة الحديثة، خصوصًا نظرية الاستعارة المفهومية، في تحليل النصوص التراثية الصوفية لفهم عمقها الرمزي والتأويلي.

٢.تعزيز المقاربات الأسلوبية المتكاملة التي تجمع بين البلاغة الكلاسيكية والتحليل البنيوي والدلالي في قراءة الشعر الصوفي.

٣.توجيه العناية الأكاديمية إلى ديوان ابن الفارض بوصفه **نصًا عرفانيًا بلاغيًا مركّبًا**، يستحق دراسات لغوية ودلالية متخصصة.

٤.تشجيع الباحثين على دراسة الأبعاد الموسيقية والنحوية التي تُرافق الاستعارة في النص الصوفي، بوصفها مكونات تكاملية للمعنى.

قائمة الهوامش

[١] الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٥٠.

[٢] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١، ص ٥٨.

[3] Richards, I. A., The Philosophy of Rhetoric, Oxford: Oxford University Press, 1936.

[4] Lakoff, George, and Johnson, Mark, Metaphors We Live By, Chicago: University of Chicago Press, 2003, p. 3.

[5] Lakoff, George, and Johnson, Mark, Metaphors We Live By, Chicago: University of Chicago Press, 2003, p. 3.

[٦] الكلباسي، مهدي، مصطلحات التصوف، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠١، ص ١١٥.

[٧] الغزالي، أبو حامد، المنقذ من الضلال، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠، ص ١٤٥.

[٨] الغزالي، أبو حامد، المنقذ من الضلال، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠، ص ١٤٥.

[٩] أبو ديب، كمال، جدلية الخفاء والتجلي: دراسات في الشعر الصوفي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ص ٢٢٣.

[١٠] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١، ص ٥٨.

[11] Lakoff, George, and Johnson, Mark, Metaphors We Live By, Chicago: University of Chicago Press, 2003, p. 3.

[١٢] التوحيدي، أبو حيان، الإشارات الإلهية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦، ص ٢١٢.

[١٣] بدوي، عبد الرحمن، شخصيات صوفية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥، ص ١٧٤–١٧٥.

[١٤] بدوي، عبد الرحمن، شخصيات صوفية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥، ص ١٧٤–١٧٥.

[١٥] ابن الفارض، عمر، ديوان ابن الفارض، تحقيق: يوسف نوفل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤.

[١٦] ابن الفارض، عمر، *ديوان ابن الفارض*، تحقيق: يوسف نوفل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

[١٧] أبو ديب، كمال، *جدلية الخفاء والتجلي: دراسات في الشعر الصوفي*، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ص ٢٣٤.

[١٨] ابن الفارض، عمر، *ديوان ابن الفارض*، تحقيق: يوسف نوفل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

[١٩] أبو ديب، كمال، *جدلية الخفاء والتجلي*، ص٢٣٤.

[٢٠] بدوي، عبد الرحمن، *شخصيات صوفية*، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥، ص ١٨٠.

[٢١] ابن الفارض، عمر، *ديوان ابن الفارض*، ص٩١.

[٢٢] أبو ديب، كمال، *جدلية الخفاء والتجلي*، ص ٢٤١.

[٢٣] ابن الفارض، عمر، *ديوان ابن الفارض*، ٢٠٠٤، ٥٧.

[٢٤] ابن الفارض، عمر، *ديوان ابن الفارض*، ٢٠٠٤، ١١٥.

[٢٥] ابن الفارض، عمر، *ديوان ابن الفارض*، ٢٠٠٤، ص ١٣٢.

[٢٦] ابن الفارض، عمر، *ديوان ابن الفارض*، ص١٦٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

١.ابن الفارض، ع .(2004) .*ديوان ابن الفارض* (تحقيق يوسف نوفل). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢.أبو ديب، ك .(1987) .*جدلية الخفاء والتجلي: دراسات في الشعر الصوفي* .بيروت: دار العلم للملايين.

٣.بدوي، ع. ر .(1965) .*شخصيات صوفية* .بيروت: دار العلم للملايين.

٤.التوحيدي، أ. ح .(1996) .*الإشارات الإلهية* .بيروت: دار الكتب العلمية.

٥.الجاحظ .(1968) .*البيان والتبيين* (تحقيق عبد السلام هارون، ج١). القاهرة: دار المعارف.

٦.الجرجاني، ع. ق .(1991) .*دلائل الإعجاز* .القاهرة: دار المعارف.

٧.الغزالي، أ. ح .(2000) .*المنقذ من الضلال* .بيروت: دار الفكر.

٨.الكلباسي، م .(2001) .*مصطلحات التصوف* .بيروت: دار المحجة البيضاء.

٩.النعيمي، ي .(2012) .*بلاغة الاستعارة في الشعر العربي* .دمشق: دار رسلان.

١٠.نوفل، ي .(1999) .*بلاغة الشعر العربي الحديث* .القاهرة: دار الفكر العربي.

ثانيًا: المصادر الأجنبية:

11.Arberry, A. J. (1950). *Sufism: An Account of the Mystics of Islam*. London: George Allen & Unwin.

12.Baldick, J. (2012). *Mystical Islam: An Introduction to Sufism*. London: I.B. Tauris.

13.Lakoff, G., & Johnson, M. (2003). *Metaphors We Live By*. Chicago: University of Chicago Press.

14.Larkin, M. (2006). *Metaphor and the Poetic Text: An Analytical Approach*. London: Palgrave Macmillan.

15.Nicholson, R. A. (1914). *Studies in Islamic Mysticism*. Cambridge: Cambridge University Press.

16.Richards, I. A. (1936). *The Philosophy of Rhetoric*. Oxford: Oxford University Press.

17.Schimmel, A. (1975). *Mystical Dimensions of Islam*. Chapel Hill: University of North Carolina Press.

18.Sells, M. (1996). *Early Islamic Mysticism: Sufi, Qur'anic, and Theological Writings*. New York: Paulist Press.
19.Trimingham, J. S. (1971). *The Sufi Orders in Islam*. Oxford: Clarendon Press.
20.Wehr, H. (1976). *A Dictionary of Modern Written Arabic* (J. M. Cowan, Ed.). Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

References (Arabic Sources)

1. Ibn al-Fāriḍ, ʻU. (2004). *Dīwān Ibn al-Fāriḍ* (ed. Yūsuf Nawfal). Cairo: General Egyptian Book Organization.
2. Abū Dīb, K. (1987). *Dialectics of Concealment and Revelation: Studies in Sufi Poetry*. Beirut: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.
3. Badawī, ʻA. R. (1965). *Sufi Figures*. Beirut: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.
4. al-Tawḥīdī, Abū Ḥayyān. (1996). *Al-Ishārāt al-Ilāhiyya (The Divine Indications)*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.
5. al-Jāḥiẓ. (1968). *Al-Bayān wa al-Tabyīn* (ed. ʻAbd al-Salām Hārūn, Vol. 1). Cairo: Dār al-Maʻārif.
6. al-Jurjānī, ʻA. Q. (1991). *Dalāʾil al-Iʿjāz (Proofs of Inimitability)*. Cairo: Dār al-Maʻārif.
7. al-Ghazālī, Abū Ḥāmid. (2000). *Al-Munqidh min al-Ḍalāl (Deliverance from Error)*. Beirut: Dār al-Fikr.
8. al-Kalbāsī, M. (2001). *Terminology of Sufism*. Beirut: Dār al-Maḥajja al-Bayḍāʾ.
9. al-Nuʿaymī, Y. (2012). *The Rhetoric of Metaphor in Arabic Poetry*. Damascus: Dār Raslān.
10. Nawfal, Y. (1999). *The Rhetoric of Modern Arabic Poetry*. Cairo: Dār al-Fikr al-ʻArabī.